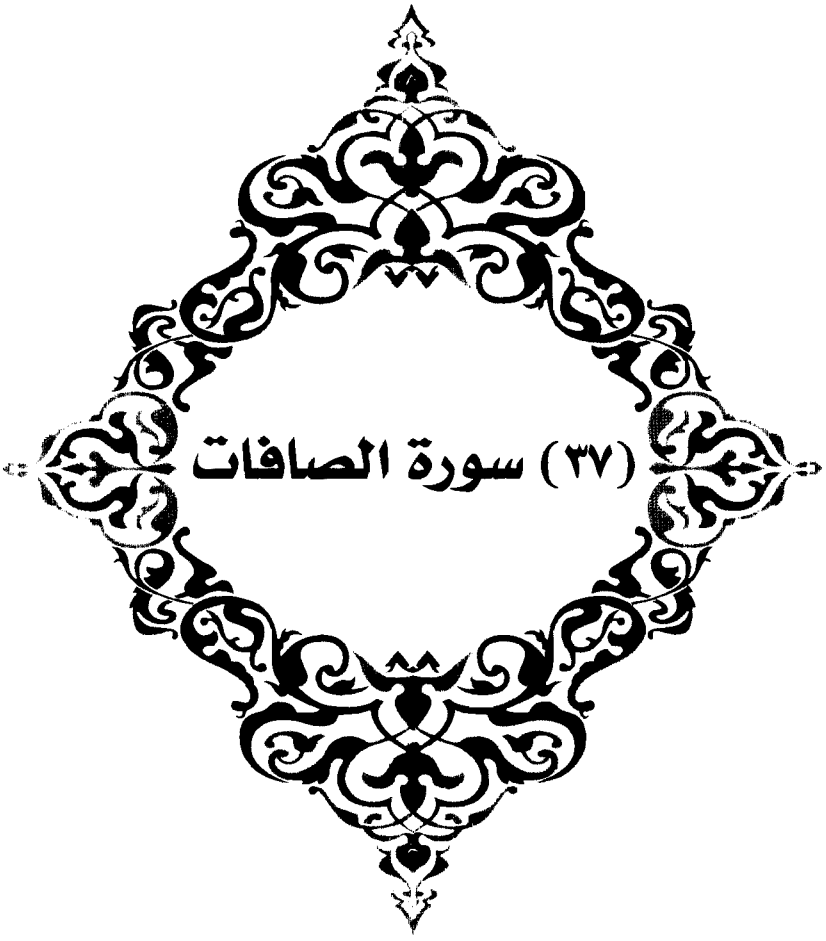
(٣٧) سورة الصافات

من الإشارات العلمية فى سورة الصافات

جاء فى سورة الصافات عدد من الإشارات العلمية التى يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

(١) الإشارة إلى ما بين السماوات والأرض، على ضخامة أبعاد السماوات، وضآلة أبعاد الأرض، مما يشير إلى مركزية الأرض بالنسبة إلى الكون، وقد أشار إليها المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فى أكثر من حديث، ويعجز العلم الكسبى عن تحقيقها، ووجود إشارات فى التراث القديم لتلك الحقيقة قد يكون من بقايا الوحى السماوى الذى أنزله ربنا (تبارك وتعالى) قبل بعثة النبى الخاتم والرسول الخاتم (عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم).

(٢) وصف الله الخالق (سبحانه وتعالى) لذاته العلية بأنه رب المشارق، وفيه من الإشارات العلمية ما يشمل كلا من كروية الأرض، ودورانها حول محورها أمام الشمس، وميل هذا المحور على مستوى الدوران، وجرى الأرض فى مدار محدد لها حول الشمس.

(٣) الإشارة إلى أن زينة السماء الدنيا هى الكواكب، وفى مقام آخر يقول ربنا (تبارك وتعالى):

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ... ﴾ [الملك: ٥].

وإجماع المفسرين وأهل العلم على أن المقصود بالتعبير القرآنى مصابيح هو النجوم، والجمع بين النجوم، والكواكب، ورجوم الشياطين **(الشهب والنيازك)** فيه إشارة إلى وحدة البناء فى الكون، مما يشهد لله

الخالق بالوحدانية فوق جميع خلقه ؛ وذلك لأن الله (تعالى) يخلق النجوم أمام أنظار الراصدين من دخان السماء بعلمه، وحكمته، وطلاقة قدرته، وأنه (سبحانه وتعالى) يعيد النجوم بانفجاراتها إلى دخان السماء، والكواكب مفصولة أصلا عن النجوم، والشهب والنيازك من نواتج انفجار الكواكب، وهكذا.

(٤) الوصف القرآنى للشهاب بأنه شهاب ثاقب بمعنى ثقبه للغلاف الغازى للأرض بتحركه فيه بسرعات كونية هائلة قبل احتراقه بالكامل فيه إشارة إلى تلك السرعات الفائقة التى تتحرك بها النيازك والشهب.

(٥) الإشارة القرآنية إلى خلق الإنسان من طين لازب تؤكدها كل الدراسات العلمية المتقدمة.

(٦) ذكر عدد كبير من الأنبياء والمرسلين السابقين على بعثة الرسول الخاتم (صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين)، وسرد جوانب من قصصهم وأحوال أممهم بهذه الدقة التاريخية المذهلة، ودون أدنى خطأ، وذلك من قبل أكثر من ألف وأربعمائة من السنين، وفى أمة لم تكن أمة تدوين، وبدقة تفتقر إليها ما بقى بين أيدى الناس اليوم من صحائف أهل الكتاب.

(٧) اختيار شجرة من يقطين ـ دون غيرها من أنواع النباتات ـ وجعلها سترا وظلالة لنبى الله يونس (عليه السلام) بعد أن أنقذه الله (سبحانه وتعالى) من فم الحوت: ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٥] بعد أن كان قد التقمه، مما يشير إلى ما فى اليقطينيات من فوائد علاجية وغذائية لمن كان فى مثل ظروف نبى الله يونس فى أثناء ابتلائه بالحوت.

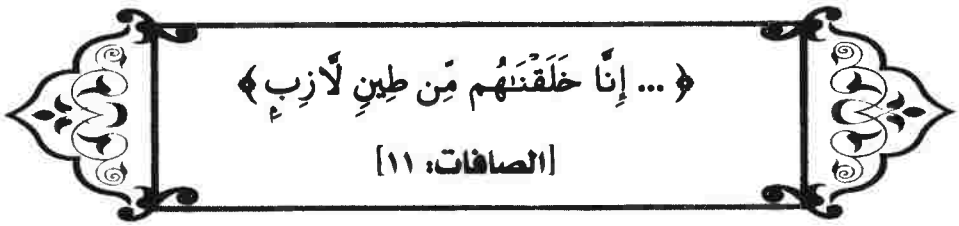

﴿ ... إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبِۭ ﴾

[الصافات: ١١]

من الدلالات العلمية للنص الكريم

فى سبع عشرة آية قرآنية كريمة جاء ذكر خلق الإنسان عبر عدد من المراحل، منها المراحل التالية:

(١) من تراب، وجاء ذلك فى خمس آيات: [(آل عمران/ ٥٩)، (الحج/ ٥)، (الروم/ ٢٠)، (فاطر/ ١١)، (غافر/ ٦٧)].

(٢) من طين، وجاء ذلك فى ست آيات: [(الأنعام/ ٢)، (الأعراف/ ١٢)، (الإسراء/ ٦١)، (السجدة/ ٧)، (ص/ ٧١-٧٦)].

(٣) من طين لازب، وجاء ذلك فى آية واحدة: (الصافات/ ١١).

(٤) من سلالة من طين، وجاء ذلك فى آية واحدة: (المؤمنون/ ١٢).

(٥) من صلصال من حمأ مسنون، وجاء ذلك فى ثلاث آيات: (الحجر/ ٢٦، ٢٨، ٣٣).

(٦) من صلصال كالفخار، وجاء ذلك فى آية واحدة: (الرحمن/ ١٤).

وهذه المراحل يمكن استعراض جزء منها فيما يلى:

اولا: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

ذكر **«الإمام أحمد»** عن **«أبى موسى الأشعرى»** (رضى الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:

«إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض. جاء منهم الأحمر، والأبيض والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب وبين ذلك».

والحديث أخرجه أيضا كلّ من **«أبى داود»** و**«الترمذى»** وقال حديث حسن صحيح. وهذا الحديث الشريف جاء مطابقا لقول الحق (تبارك وتعالى):

﴿ ...وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧].

وهذه الألوان الثلاثة تمثل الأقسام الرئيسية للصخور الأولية الحامضية وفوق الحامضية (بيض وحمر)، والمتوسطة (مختلف ألوانها)، والقاعدية وفوق القاعدية (وغرابيب سود)، والمجموعة الأخيرة تشمل الصخور الخضراء إلى السوداء؛ لأن العرب تسمى الأسمر أخضر. وتربة الأرض تتكون بواسطة التحلل الكيميائى والحيوى لصخورها، كما تتكون نتيجة تفكك الصخور بواسطة عوامل التعرية المختلفة التى تؤدى فى النهاية إلى تكون غطاء رقيق لصخور الغلاف الصخرى للأرض من فتات وبسيس الصخور على هيئة حطام مفروط يعرف باسم عادم الصخور أو تربة الأرض، أو تراب الأرض، سواء كان ناتجا من تحلل الصخور التى يعلوها مباشرة، أو أن يكون منقولا إليها بواسطة عوامل النقل المختلفة، وهو عادة ما يأخذ ألوان الصخور التى أخذ منها.

وتربة الأرض تمثل الحلقة الوسطى بين غلافها الصخرى وكل من أغلفتها المائية والهوائية والحيوية؛ وذلك لأنها تتكون أساسا من خليط من المعادن التى تفككت من صخور الأرض بفعل عوامل التعرية المختلفة، ومن المركبات العضوية وغير العضوية الناتجة عن التفاعل والصراع بين تلك النطق الثلاثة من نطق الأرض ونطاقها الحيوى، أى كلٌّ من الكائنات التى تعمر قطاع التربة وفضلاتها وبقاياها، بالإضافة إلى الفضلات الناتجة عن بلايين البلايين من الكائنات الحية التى تعمر اليابسة.

ومن المكونات العضوية للتربة: البكتيريا، والطحالب، والفطريات، وبقايا مختلف النباتات الأرضية، التى تمثل التربة مصدر كل الغذاء والماء اللازم لحياتها بما تمثله من وسط تتراكم فيه بقايا العديد من العمليات الأرضية، والسلاسل الغذائية التى تتحلل

بواسطة الكائنات الدقيقة التى تزخر بها التربة، والتى تجهز بنشاطاتها كل العناصر اللازمة لنمو النباتات الأرضية.

وتتكون التربة الأرضية أساسا من **«المعادن الصلصالية»** (وهى أكثر من عشرة معادن)، ومن حبيبات المرد (الرمل)، وأكاسيد الحديد، وكربونات كل من الكالسيوم والمغنيسيوم، بالإضافة إلى آثار طفيفة من عناصر الأرض الأخرى.

وبالإضافة إلى التركيب الكيميائى والمعدنى لتربة الأرض فإن كلاً من حجم حبيباتها ونسيجها الداخلى له دور مهم فى تصنيفها إلى أنواع عديدة، وتقسم التربة حسب حجم حبيباتها إلى **«التربة الصلصالية»**، و**«الطمية» (الغرينية)**، و**«الرملية»**، و**«الحصوية»**، وأكثر أنواع التربة انتشارا هو خليط من تلك الأحجام، بالإضافة إلى العديد من المواد الدبالية التى تتراوح نسبتها بين ٣٠٪ وأكثر من ٥٠٪، وتمثل البكتيريا أكثر من ٩٠٪ من مجموع الكائنات الحية فى التربة وتنقسم إلى بكتيريا ذاتية التغذية، وغير ذاتية التغذية، ومن الصنف الأول بكتيريا العقد الجذرية والتى أعطاها الله (تعالى) القدرة على تثبيت غاز النيتروجين وتحويله إلى مركبات نيتروجينية مهمة فى التربة؛ ولذا تعرف باسم بكتيريا النيتروجين، وهناك بكتيريا الإيدروجين، وبكتيريا الكبريت، وبكتيريا الحديد، وغيرها، وهى تلعب أدوارا مهمة فى تزويد التربة بالمركبات الكيميائية المناسبة. أما البكتيريا غير ذاتية التغذية فإنها تقوم بتكسير المواد العضوية المعقدة من مثل المواد السيليلوزية وغيرها من المواد الكربوهيدراتية، ومن مثل الزيوت والدهون وغيرهما من المواد البروتينية، وتحويل ذلك كله إلى مواد عضوية بسيطة. وقد يضاف إلى تربة الأرض بعض نواتج الثورات البركانية، ورذاذ أملاح البحار، وحبوب اللقاح، وبعض نواتج الاحتراق من الأدخنة والرماد، وبعض الدقائق الكونية من مثل غبار الشهب والجسيمات الكونية.

ثانيا: ﴿ ...وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة: ٧].

(الطين) هو التراب والماء المختلطان، و(الطينة) أخص منه، ومع وجود الماء يتأين العديد من ذرات العناصر **(أى يحمل شحنة كهربية)**. وكان بعض المتكلمين يعترض

على إمكانية خلق الإنسان من طين بدعوى أن الطين يتكون من سيليكات الألومنيوم وهى مادة لا تذوب فى الماء، ومن ثم لا يمكن لها أن تدخل فى تركيب جسم الإنسان، ولو قرأ الأسطر أعلاه عن تعقيد التركيب الكيميائى لتراب الأرض، لأدرك أنه عند اختلاط الطين بالماء فإن المسافات بين دقائقه تمتلئ بالمواد المذابة، وبأيونات العناصر المختلفة، ومن هنا أشار القرآن الكريم إلى الخلق من سلالة من طين، هذا فضلا عن أن قدرة الخالق (سبحانه وتعالى) لا تحدها حدود، ولا يمكن أن تقارن بها قدرات المخلوقين.

ثالثا: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢]. **(انظر الجزء الثانى من هذه السلسلة ص ١٩٩)**

و(سلالة) الشىء ما (استل) منه فى خفاء وتستر، وهو ما يسلت من شىء آخر ويفصل عنه، ودلالة الآية الكريمة أن الله (تعالى) خلق الإنسان من خلاصة من **الطين** وليس من الطين كله، ويبدو ـ والله تعالى أعلى وأعلم ـ أن المقصود بذلك هو نسل الإنسان الوليد، وليس الإنسان الأول، حيث يستل النبات من طين الأرض عناصر خاصة يحولها إلى ثماره ومحاصيله، فيأكلها الإنسان، حيث تتحول فى جسده إلى طاقة، وإلى خلايا حية، بها ينمو ويعيش ويتناسل ويتكاثر، أو يأكلها الحيوان، ثم يأكل منه الإنسان، (من لبنه أو بيضه أو لحمه) فيتحول ذلك فى جسده أيضا إلى طاقة، وإلى خلايا حية بها ينمو ويعيش ويتكاثر، ثم يموت فيتصلب جسده ويتحول إلى حالة شبيهة بالتمثال الجامد **(صلصال كالفخار)**، ثم يبدأ الجسد فى التحلل فيرم وينتن **(صلصال من حمأ مسنون)**، ثم يبدأ الجسد المتفسخ فى فقد جزء من مائه فيتحول إلى **(الطين)**، ثم يفقد مزيدا من الماء فيصبح **(طينا لازبا)**، وبفقده كل مائه يتحول الطين إلى تراب الأرض ويضيع فيه.

رابعا: ﴿... إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات: ١١].

وطين (لازب) أى لاصق (أو لازق) بعضه ببعض لاشتداده، و(اللازب): الثابت الشديد الثبوت. يقال (لزب) الشىء (يلزب) (لزبا) و(لزبا) بمعنى دخل بعضه فى بعض، و(لزب): لصق وصلب، ويقصد بالطين اللازب الطين الذى فقد جزءا من مائه

فأصبح لزقا. ويبدو ـ والله تعالى أعلم ـ أن المقصود بالخلق فى هذه الآية الكريمة هو خلق الأحياء المخاطبين بالوحى فى وقت تنزله، ومن جاء بعدهم ومن سوف يجيئون إلى يوم الدين. وقد ينسحب ذلك على خلق أبينا آدم (عليه السلام) ولخلقه قصة لها تفاصيلها فى كتاب الله وفى سنة خاتم أنبيائه ورسله (صلى الله عليه وسلم)؛ سوف نعرض لها فى موضع آخر من هذه السلسلة إن شاء الله.

ويدعم هذه الرؤية أن الخطاب فى الآية الكريمة موجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليقول لكفار قريش: هل أنتم أشد خلقا من السماوات والأرض وما فيهما من أجرام وملائكة وجان ونبات وحيوان، ومختلف صور المادة والطاقة، وغير ذلك من مخلوقات، وقد خلقكم الله من أمر حقير ألا وهو الطين اللازب.

ويدعم هذه الرؤية أيضا التقارب الشديد بين التركيب الكيميائى لكل من جسم الإنسان والطين اللازب أى المتماسك رغم مرونته لشدة لصوق جزيئاته ببعض، كما يؤكد ذلك تحول جسد الإنسان بعد الوفاة ليمر بعكس مراحل الخلق كما وصفها القرآن الكريم حتى ينتهى إلى التراب، مرورا بمرحلة (صلصال كالفخار) حين يتخشب الجسد ويتصلب وكأنه تمثال من صخر، ثم (صلصال من حمأ مسنون) حين تبدأ خلاياه فى التعفن والتحلل، ثم مرحلة (الطين اللازب) حين تأخذ الجثة فى التفسخ الكامل، وطمس المعالم، ثم مرحلة (الطين)، ثم يفقد هذا الطين لمحتواه من الماء بالتدريج حتى يصبح (سلالة من طين) فإذا فقد ماءه بالكامل تحول إلى تراب يتيه فى تراب الأرض، فالحمد لله الذى أنزل القرآن الكريم بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله، وحفظه بعهده الذى قطعه على ذاته العلية.

زغب (شعر اطلس صغير)

الطين اللازب

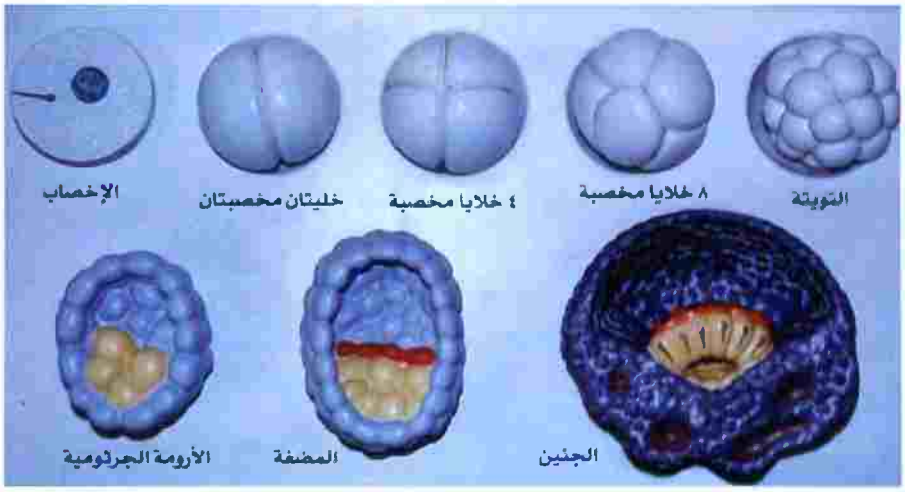

مراحل تطور الجنين

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾
[آل عمران : ١٩٠]

﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾

[الصافات: ١٤٥ ـ ١٤٦]

من الدلالات العلمية للآيتين الكريمتين

بتأمل هاتين الآيتين الكريمتين اللتين اتخذناهما عنوانا هنا يتبادر إلى الذهن اختيار الله (سبحانه وتعالى) للتعبير القرآنى شجرة من يقطين لحماية عبده ونبيه يونس بن متى (على نبينا وعليه من الله السلام) بعد أن نبذه الله (تعالى) بالعراء وهو سقيم، أى: وهو منهك القوى من شدة المرض، وهذا التنكير فى الإشارة إلى شجرة اليقطين يفيد بأن الشجرة من جنس اليقطين الذى عرفه العرب، ومنه كل من قرع الكوسة، والحنظل، وليست نوعا محددا بذاته.

اليقطين ينتمى إلى مجموعة من النباتات العشبية الزاحفة، التى تفترش الأرض، ومنها ما له قدرة على التسلق بواسطة عدد من المحاليق الملتوية، التى تخرج من جوانب الساق بالقرب من أعناق الأوراق، ومنها الحولى، ومنها المعمر، وتمتاز كلها بالسيقان العشبية الخماسية الأضلاع، وبالأوراق الكبيرة، الشبيهة براحة الكف **(الراحية)**، وهى مفصصة، ومتبادلة، ولها أعناق طويلة، بغير أذينات، وتمتاز بالوبر الكثيف الذى يغطى كلاً من السيقان والأوراق، والزهور الأحادية الجنس **(أى المؤنثة أو المذكرة)** التى تخرج من آباط الأوراق، وبالثمار اللبية/ الشحمية، المتباينة الأشكال، والأحجام، والألوان، والطعوم والروائح، والحاوية لأعداد من البذور.

وهذه النباتات تنطوى كلها فى عائلة واحدة تعرف باسم العائلة

« اليقطينية أو القرعية »، وفى رتبة واحدة تعرف باسم رتبة اليقطينيات، أو القرعيات، وتضم حوالى المائة جنس يمثل كل منها بعشرة أنواع على الأقل، أى تحتوى على حوالى الألف نوع، تنتشر فى المناطق المدارية، وشبه المدارية من الكرة الأرضية، ومن أمثلتها قرع الكوسة (أو الدباء)، والقرع العسلى، والعجور، والخيار، والشمام، والبطيخ، والقاوون، وقرع الأوانى (أو قرع الزجاجة)، واللوف، والحنظل.

ولما كانت هذه النباتات كلها من النباتات العشبية، ومن ثم يصعب وصفها بالأشجار؛ لأنه من المتعارف عليه أن الأشجار لها سيقان خشبية قوية، قائمة بذاتها، واليقطينيات سيقانها طرية، وغير قائمة بذاتها، يمكن افتراض أن الشجرة التى أنبتها الله (سبحانه وتعالى) على عبده ونبيه يونس بن متى كانت شجرة خاصة تجمع بين صفات اليقطينيات وصفات الشجر، ولكن لما كان القرآن الكريم قد عبر بالتعبيرين شجرة وأشجار عن النبات عموما، كما عبر بالتعبيرين دابة ودواب عن عالم الحيوان بأكمله، لا نرى حاجة لهذا الافتراض. وإن كان فى المنظور العلمى لا يوجد ما يمنع اليقطينيات من إمكانية التواجد على هيئة شجرية، على الرغم من ضخامة ثمارها التى قد يصل وزن الواحدة منها إلى أكثر من عشرة كيلوجرامات، وقد أفلحت التجارب الزراعية بالفعل فى تحقيق نمو بعض النباتات العشبية فى هيئة قائمة إما بمساعدة الأسلاك بداخل الصوب النباتية، أو بالمعالجة ببعض الهرمونات، أو باستخدام بعض وسائط الهندسة الوراثية.

ومن المقطوع به أن الشجرة التى أنبتها ربنا (تبارك وتعالى) ليظلل بها على عبده ونبيه يونس بن متى، ويستره بأوراقها الكبيرة، ويداويه من سقمه بما فى أوراقها، وزهورها، وثمارها، وأغصانها، وسيقانها، وعصائرها من مركبات هى شجرة خاصة معجزة، أنبتها ربنا (تبارك وتعالى) بأمره الذى لا يرد، إلا أن الصياغة القرآنية « شجرة من يقطين » توحى بأن المقصود هو عموم اليقطين الذى نعرفه. وهنا يظهر التساؤل المنطقى: وماذا فى اليقطينيات من علاج للحالات المماثلة للحالة التى مر بها نبى الله يونس (عليه السلام) بعد أن التقمه الحوت ولفظه بالعراء وهو سقيم، أى مريض منهك القوى؟

وقد حاول الأخ الكريم الدكتور «**كمال فضل الخليفة**» (الأستاذ المشارك لعلم النبات بجامعة الخرطوم) الإجابة عن هذا السؤال فى رسالتين جامعيتين تمتا تحت إشرافه للحصول على درجة الماجستير فى العلوم، وأعد موجزا عن نتائجهما فى مقال بعنوان: «**اليقطينيات وقاية وعلاج وغذاء**» نشره فى العدد الرابع عشر من مجلة الإعجاز العلمى الصادر بتاريخ الأول من ذى القعدة سنة ١٤٢٣هـ.

وفى هذا المقال ذكر الباحث أنه اختار أربعا من اليقطينيات المشهورة فى البلاد العربية وهى: قرع الأوانى، والقرع العسلى، والعجور، والحنظل، وقام بزراعتها وتعهدها حتى أثمرت، وجنى ثمارها، وفى هذه المراحل المختلفة قام بتحضير مستخلصات من مختلف أجزاء هذه النباتات الأربع مستخدما كلا من الماء، والكحول الميثانولى، والكلوروفورم فى كل حالة، وتم له اختبار تلك المستخلصات ضد أربعة أنواع مختلفة من البكتيريا فأظهرت جميعها فعالية واضحة فى مقاومتها، مع اختلاف درجة تلك المقاومة باختلاف نوع النبات، واختلاف الأجزاء المختارة منه، والسائل المستخدم فى عملية تجهيز المستخلصات، ونوع البكتيريا.

وكانت أعلى درجات المقاومة من المستخلصات المستمدة من الزهور بصفة عامة، ومن زهور الحنظل وثماره بصفة خاصة، ثم من أوراق القرع العسلى، وكان الكحول الميثانولى أفضل سوائل الاستخلاص، كذلك أثبت الباحث الأثر الواضح لليقطينيات الأربع المدروسة فى مقاومة وطرد بعض الحشرات من مثل الذبابة المنزلية، وآفات المخازن، وفى الوقاية من الأمراض التى يمكن لهذه الحشرات أن تنقلها.

وقد ثبت أن هذه المقدرة على مقاومة الحشرات مردها إلى وجود العديد من المركبات الكيميائية المهمة التى لها تأثير وقائى وطبى واضح فى مقاومة العديد من الالتهابات الجلدية وعلاجها وتقرحاتها، والأمراض التى يمكن أن تنتج عن ذلك، وقد ثبت بالفعل أن هذه المركبات الكيميائية لها تأثيراتها الفعّالة فى علاج عدد من أمراض الجهازين الهضمى والبولى، وفى مقاومة بعض الأمراض السرطانية (عافانا الله جميعا منها). هذا بالإضافة إلى القيمة الغذائية العالية لثمار اليقطينيات المأكولة، والقيمة الطبية للثمار التى لا تؤكل مثل ثمار الحنظل.

وهنا تتضح روعة الإشارة القرآنية المبهرة فى قول الحق (تبارك وتعالى):

﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾ [الصافات: ١٤٦]، خاصة إذا أدركنا أن القرآن الكريم قد أنزل منذ أكثر من ألف وأربعمائة من السنين على نبى أمى (صلى الله عليه وسلم)، وفى أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين. فمثل هذه الومضات النورانية فى كتاب الله أنزلها ربنا (تبارك وتعالى) شاهدة له (سبحانه وتعالى) بطلاقة القدرة على الخلق، وعلى البعث، ومؤكدة ألوهيته، وربوبيته، ووحدانيته.